Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مع قريش مكة . ويقول « مونتجمرى واط » فى هذا الصدد :

« لو أن محمدا نجح فى تنفيذ خطته لما كانت أمام اليهود فرصة لاحراز السلطة العليا . ومن الجائز أنهم كانوا قد ادركوا أن المهاجرين سيكون لهم على محمد ، بصفة فعلية ، نفوذ أكبر من نفوذ الأنصار .. اذ أن بعض الأنصار كان يأمل فى عقد حلف مع عبد الله بن أبى » (١١) . ولم يقتنع اليهود بضرورة التلاؤم مع الوضع الجديد حتى بعد أن خاب مسعاهم . ومن هنا ، كما يقول « جراتز » : « سخر خصوم محمد من اليهود مما كان يقوله أو ما كان يتلقاه من وحى وعاملوه باحتقار » (١٢) .

ان يهود يثرب يلخصون مأساة مجموعة من الناس فقدت مرساها . والتوترات التى كانت قائمة فى المدينة سنة ٦٢٧ ميلادية تصور أزمات هيكل اجتماعى لم يكونوا هم سوى جزء صغير منه . ونظرا الى أنهم كانوا قد اندمجوا فى الأغلبية العربية فانهم لم يحتفظوا الا بالأشكال الخارجية ليهوديتهم ، ولم يكن يميزهم عن سائر العرب سوى عقيدتهم التوحيدية وقوانينهم بالحلال والحرام فى المأكل . وكان المفروض أن تتضاءل الفروق بينهم وبين باقى العرب أكثر نتيجة لعقيدة التوحيد عند المسلمين ولكن البحوث أثبتت « أن المجموعات تصبح فى بعض الأحيان أكثر وعيا بتعارض هوياتها فى الوقت نفسه الذى يتضاءل فيه ما بينها وبين الجماعات الأخرى من اختلافات خارجية » (١٣) ولم يستجب اليهود للوضع الجديد بتغيير موقفهم وتنظيمهم الاجتماعى بل ارتدوا الى أساليبهم القديمة المجربة وأبرموا أحلافا جديدة مع العرب غير المسلمين ، ولم يتصوروا أن ينتهى الأمر بانتصار المسلمين لا قريش . وكان من سوء طالعهم أن التغيرات الأساسية التى حدثت فى المجتمع الكبير من جهة وسمات الأقلية اليهودية من جهة أخرى قد تقررت كنتيجة